في قيمة غمده وما عليه من الحلي والذهب مما حمل عتاده السيف وقول ابن فورجه
هو شيء ليس بشيء ❀

فرسنا سوابق كن فيه فارقت لبده وفيها طراده

أي جعلنا فرسانا خيل سوابق كن في نداه أي كانت في جملة ما أعطانا خيل سوابق فارقت لبده أي انتقلت الى سرجي وفارقت سرج ابن العميد وفيها طراده قال ابن جني أي قد صرت معه كأحد من في جملته فاذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فهما نزهو للطاردة عليها قال العروضي هذا الكلام من لم يتنبه بعد من نوم الغفلة انما يقول فارقت هذه الخيل لبده وفيها تاديب وتقويم وهذا على ما قال وما ذكره ابن جني هوس وسوء أحلام ليس في البيت منه شيء يقول ابو الطيب للخيل السوابق التي كانت في نداه وجملة ما أعطاناه فرسنا اي علمتنا الفروسية لانها فارقت لبده حين أعطاناه وفيها ما علمته بطراده وتاديبه اياه وليس يريد بقوله فرسنا اي جعلنا حتى صرنا فرسانا عن الرجلة وقوله وفيها طراده يريد تاديب طراده او ادب طراده على حذف المضاف ❀

ورجت راحة بنا لا نراها وبلاد تسير فيها بلاده

قال ابن جني لما انتقلت خيله الي رجت ان تستريح من طول كده اياها وليت تري ذلك من جهتي ما دمت أسير في بلاده والعمل الذي يتولاه لسعة بلده وامتداد الناحية التي تحت يده هذا الكلام وليس لسعة البلد وامتداد الناحية ههنا معنى انما يقول لا تري هذه الخيل ما رجوه من الانزال نغز لانه معه بغزاوته ونطارد معه اذا ركب الى الصيد وانما نستريح اذا فارقنا خدمته ونحن لا نفارق خدمته وبلاده ❀

هل لعذري الى الهمام أبي الفضل قبول سواد عيني مداده

قال ابن جني اي قد رضيت ان يجعل المداد الذي يكتب به قبول سواد عيني حبا له وتقربا منه هذا كلام وليس على ما قال لأن المراد قبول العذر لا ان يكتب الممدوح ذلك ولكنه انه يقول هل يقبل عذري وهل عنده قبول لعذري ثم قال سواد عيني مداده على طريق الدعاء كأنه قال جعل الله سواد عيني مداده اذا استمد من سواد عيني لم ابخل عليه وانما قال هذا لانه كاتب حاسب يحتاج الى المداد والكناية في مداده تعود الى ابي الفضل وعلى ما قاله ابن جني تعود الي العذر وليس بشيء ❀

أنا من شدة الحيا عليل مكرمات المعل عواده

انا العليل الحيا على كالعليل وبر الذي أعلني وهداياه تاتيني كل يوم كأنها عواد تعوده وانما استحيي لان ابن العميد ناظره في بيت من شعره او ناظره في شيء منه ولهذا اجد حيا له وقد شرح ابو الطيب هذه القصة فيما بعد هذا البيت فقال وكأن البيت الذي بعده لعله اخذه من قول البحتري ❀ أخجلتني بندى يديك ❀

ماكفاني

ما كفاني تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده

يقول لم يكفني تقصير قولي عن علاه وعجزي عن وصفه حتى صار انتقاده شعري ثانيا لتقصيري وهذا هو الموجب للحيا وهو التقصير والانتقاد ❀

انني أصيد البزاة ولكن أجل النجوم لا أصطاده

يقول انا في الشعر كالبازي الاصيد في البزاة ولكن النجم الاعلى من تقدير على بلوغه يريد زحل وهو أجل النجوم وجعله مثلا للممدوح ولم يعرف ابن جني هذا لانه قال لو استوي له ان يقوله ولكن اعلى النجوم لكان اليق والمعنى انا وان كنت حاذقا في الشعر فان كلامي لا يبلغ ان اصف ابن العميد وأمدحه ❀

رب ما لا يعبر اللفظ عنه والذي يضمر الفؤاد اعتقاده

أي رب شيء من مدحك لا يعبر اللفظ بالعبارة عنه وما يضمره قلبي هو اعتقاده فيك في استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذار عن قصوره في مدحه ووصفه وثنائه ❀

ما تعودت أن أري كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتياده

يقول لم اتعود ان امدح مثله فان قصرت عن كنه وصفه كنت معذورا لان عادتي لم تجر بمدح مثله والذي أتاه من الشعر اعتياده لانه ابدا يمدح لهو اعلم الناس بالشعر وهذا يدل على تحرز ابي الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لأحد في شعره ما تواضع له ويجوز أن يكون قوله وهذا الذي اتاه اي هذا الذي فعله من الانتقاد عادته لعلمه بالشعر وقال ابن جني وهذا الذي اتاه اي هذا من الكرم عادة له لم يتخلق به وليس بشيء لانه ليس في وصف كرمه وانما يعتذر من تقصيره ❀

ان في الموج للغريق لعذرا واضحا أن يفوته تعداده

يقول ان فاتني عد بعض أوصافك حتى لم آت على جميعها كان عذري واضحا فاني غرقت فيها لكثرة صفات مدحك والغريق في البحر ان فاته عد الامواج كان عذره واضحا والمعنى ان فكري غرق في فضائلك فلم أجد سبيلا الي وصفها حق الوصف

للندي الغلب انه فاض والشعر عمادي وابن العميد عماده

يقول الغلبة لعطاياه فانه غلبني لانه الى ابن العميد يستند وانا استند الى الشعر وليس يمكنني ان اكافئ عطاياه بشعري ❀

نال ظني الأمور إلا كريما ليس لي نطقه ولا في آده

الظن ههنا معناه العلم ويروي ظني بالطاء وهو بمعنى العلم ايضا يقول انا عالم بالامور قد أحطت بها علما غير اني قاصر عن مدح كريم ليس فصاحته في الكلام ولا قوته في علم الشعر ❀

ظالم الجود كلما حل ركب سيم أن تحمل البحار مزاده

الظالم من صفة الجود ولكنه أجراه على الممدوح وصفا كما يقال هو حسن الغلام

Copyright © King Saud University